من أناشيد الحرية :

إلى أبنـــــاء الجنوب ...

للأســـتاذ محيي الدين صابر

مشى على القيد آباء وأبنـاء ... في السجن ينفضهم برد وظلماء
والجوع يأكلهم والعرى يلبسهم ... يضج في روحهم جهد وإعياء
والذل يدفن في جبهاتهم أمماً ... راحوا إلى المجد غلابين أو جاءوا
ترتد أنفاسهم في القيد شارعة ... تكاد تنكر أن القـوم أحياء
مهدّمون مساكين الحطى مزق ... كأنهم في يد الجلاد أشـلاء !
خمسون عاماً مشت فينا دقائقها ... كالجيل فيه مصيبات وأرزاء !
تغلي الدماء على أحقادهن بها ... وتستجيش من الثارات أحشاء
فاليوم حين يهد السجن مقتتل ... ويحطم القيد ثوار ... أشداء
واليوم حين يفيض الفجر من دمنا ... وحين تمتد آفاق وأجـــواء
وحين نحشد في التاريخ مقدرة ... لهـا إلى الخلد إسراء وإفضاء
وحين يلتقم الوادي لوحـدته ... وحين يثأر في الساحات فدّاء
من يخطب المجد لا يبخل بتضحية ... وإن تكن دمه فالمجد حسناء !

يا نيل شـعبك ، أبطال وآلهة ... لهم على الدهر شارات وسيماء
كم راية لك مثل الشمس ظافرة ... سمى بها ظافر ، للنار مشاء ؟!
وكم هيا كلٌ مثل الليل خاشعة ... أطال فيهن سجّاد ودعّاء !
حبا عليك الزمان الطفل تنشئه ... حتى تمت منه أحيان وآناء !
أما الحياة فكانت فكرة ومنًى ... وأنت مجد وأحداث وأنباء !
أمميتها ! وفجرت الشوق في دمها ... وقمت تحنو عليها وهي عذراء
يا نيل ! يا ساحر الوادي وسامره ... كأنما أنت في الشطآن صهباء
على النخيل ابتهالات وأخيلة ... وفي الخمائل أنغام وأصداء !
وأنت حلم على الضفات مبتهج ... وخاطر ملهم الابداع .. وشّاء
وشيتهن : فحقل مترف خضل ... وجنة طلة الأفنان ... افياء
استبق ماءك تهتز الظلال به ... فاليوم ساعة لا ظل ولا ماء !
فأنت تنبت للراضين ما بذروا ... يغله لهم خصب ... وإنماء
والدم ينبت للفادين معجزة ... وخير ما استنبتوا ، مجد وعلياء
ونحن نوشك أن نجني فقد رويت ... حرية ضخمة الأعلام حمراء

تسع وعشرون مليوناً لوا احتشدوا ... لا عجز والموت والأقدار لو شاءوا
لنا إلى مهبط الوادي ومطلعه ... من صحوة الشوق حنات وإصغاء
وللكفاح وراء البحر منسرب ... تهزنا منه أنفاس ... وأضواء
وإن تغرب منافي الدماء دم ... فللقلوب مع الغادين ... إسراء
بني الجنوب ! وللايمان غضبته ... وللطواغيت ... إزباد . وإرغاء
وللحوادث شدات ومعسرة ... فينا ... وللظلم تنكيل وإلواء
ماذا فعلتم وقد ألقى القناع لكم ... وقد بدت منه أشياء وأشياء ؟
خمسون عاماً وفي السودان صفحته ... دم ودمع وأحزان وبأســـاء
في الجنوب عراة في كيانهم ... ذل وجوع وآفات وأدواء
لا أظلم القوم قد أهدوا لهم صُلبا ... يمشي بهن على الأهوال أنضاء
وفي الشمال ... جنايات تنظمها ... يد تنكل بالأحرار ، نكراء
فقيد الفكر : لا صوت ولا قلم ... حتى الصحافة فهي اليوم شلاء
ومد للدس والإرهاب ظلهما ... كأنما عهده : ليل ... وصحراء
فالسيف منصلت والسوط منجرد ... والسجن متسع والحكم أهواء

أين الضرائب يجبيها مضاعفة ... ولا رقيب له عد وإحصاء !
ما فاته في القرى نبت ولا شجر ... وفي البداوة لا إبل ولا شاء
والشعب يصرخ يا جوعي ويا عرقي ... وأذنه عن صراخ الشعب صماء
يا شعب ! مالك أجر الذل يأخذه ... والذل ، يا شعب ، تسليم وإعطاء
في المصارف أوراق وأرصدة ... وفي القصور .. لذات ونعماء
ولست تملك إلا أن تقول له ... «صدقت» إن قال تعمير وإنشاء
سيقرأ الدهر للأجيال قصته ... وأنها قصة سوداء .. شنعاء .

بني الجنوب . فهذا حين محنتكم ... وليس تغفر بعد اليوم أخطاء
يلوى بحقكم السجان معتدياً ... كأنه منح منه .. وآلاء
يقلب القيد ، كالحاوي على يده ... قالوا له : لعبة شمطاء خرقاء !
في كل يوم يسميه ويصقله ... وليس للقيد ألوان وأسماء

فهو « الرفاهة » أحيـــاناً وآونة
هو « المصير » وإن ينصف « فإقناء » !
وبين ذلك « مشروع » « وسودنة »
« ومجلســـان » وتلميح وإغراء !

فتلك رقصة مذبوح يحاولها ... دعوه يسكن له حس وأعضاء
وليس ما شاء من أوهام باطله ... فلم يعد للنوايا السود إخفاء
سيهدم الشعب أعلاه وأسفله ... والشعب والشعب هدام وبناء

بنى الجنوب؛ وقد أبلت طلائعنا ... ولم ترعنا .. أعاصير . . وأنواء
ما حاكم جادنا والسيف فى يده ... وفى جوانحه حقد وبغضاء
بأى منطق جبار يهددنا ... كأننا (لماليه) . . أرقاء ؟ !
قولوا له : ان ترى ما بيننا رجلا ... له على صفحة الجلاد إغضاء
فليس يجمل فى التاريخ منزلة ... إن قال : لى فيكم صحب وأعداء !
قولوا له: قال هذا الشعب قولته ... وأنها قولة كالفجر . . بلقاء
هى الجلاء عن الوادى بلا أجل ... ووحدة فى ظلال التاج شماء

بنى الجنوب، لقد أزرى العدو بنا ... وما تزال له فى الظلم . . غلواء
أنحن فى كل حرب مرة نمند ... للعاجزين بدا والحرب هوجاء !
فى « طبرق » دمنا يشكو وفى « كرن »
وفى الصحارى حشاشات وأحناء !
حتى إذا النصر واتى، قام يجحدنا ... فيه حليف لنا بالأمس بكاء !
هل كان غاية هذا الجهد ما صنعوا ... من مجلس هوثارات وشحناء !
للناب خلف القناع الزيف صرصرة
وللمخالب . . . توجيه وايحاء !
هى المطامع إن جاروا وإن عدلوا ... وليس من آفة الأطماع أبراء
وليس فى شرعهم للعدل ناحية ... وللظلامة . والتطفيف إيخاء
كبيرهم فيه حنات ومغتصب ... أما الصغير . فمغصوب . ووغاء !
قد ثار بينهم (محمود)[1] فى يده ... وثيقة من كفاح الشعب غراء
كأنما كل لفظ قام ... يرسله ... كتيبة حرة الأبطال شهباء !
نادى بحرية الوادى فأنصفها ... منه جرىء على الغادين ، أباء
ينازل الخصم إيمانا ومقدرة ... والخصم داهية فى الأرض دهياء
وراح يزأر (إسماعيل[2]) مقتتلا ... كأنه طعنة فى الظلم نجلاء
وحوله من صميم الشعب كوكبة ... حمس ، على نوب الأيام أكفاء
إن مال بالرأى ذو ضلع ومختلق ... فما استلان لهم عزم وإمضاء
والشعب فى شرف الأحرار يذكرهم
إن عد من حسنوا فيه ، ومن ساءوا !

بنى الجنوب ، إذا الحرية اختلفت ... شاراتها فهى تضليل وأغواء !
عدوكم واحد ، والقيد مشترك ... إذن ، ففيم اتجاهات وآراء ؟

هو الدخيل ، فإن تحطم سلاسله ... فقد تناصر فى الوادى الأشقاء
الأمر ، ما بينهم شورى ومرحمة ... كما يشاءون ، تخيير وإرضاء
حرية الشعب إيمان وتضحية ... وقدرة والتزامات ... وأعباء

بنى الجنـــوب ، وفى الفاروق معتصم
كأنه قـدر ... بالخير ... مضـــاء
نذود عن عرش وادى النيل فى شرف
فعرشـــه ثقة فى الشـــعب عصماء
فاروق كرمه بالعدل فانفسحت ... منـه ظلال رحيمات وأندية
فى عدوتى ملـكه شعب يقدسه ... حبا ويهديه رأى منه وضاء

(باريس) **محيى الدين صابر**

عضو بعثة فاروق الأول للسودانيين بفرنسا

(١) القراشى باشا رئيس وفد مصر الذى قدم القضية
(٢) إسماعيل الأزهرى رئيس وفد السودان .

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

المناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقـدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة وكيل المعارف الساعد بشارع الفلكى بمصر بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميه فى داخل الصنـدوق المخصص لذلك فى إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١٧ يناير سنة ١٩٤٨ عن توريد العدد اللازمة لأقسام النسيج بالمدارس الصناعية .

ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من ادارة التوريدات بشارع صفية زغلول (الانشا سابقاً) بمصر نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم .

٨٩٨١